Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فـ (الطفـولـة) ـ رديف الوداعة ـ تأخذ بمجامع الحواسّ ولكن تستقطبها حاسّة اللّمس بعد حاسّة البصر، و(الأحلام) صورة الانعتاق من قيدي المكان والزّمان، و(اللّحـن) نشوة الحسّ السّمعيّ، و(الصّباح الجديد) فيض من الإشراق لا ترجح فيه حاسّة النّظر إلاّ حاسّة الاستنشاق، أمّا في (السّمـاء) فيزدوج التّعالي مع إبصار (الضّحوك) كما يزدوج في (اللّيلة القمراء) الضّياء والأُنس، وتعود حاسّة الشّمّ لتأخذ من (الـورد) ما لا تستبد به دون النّظر، وتنغلق دائرة التّصوير بما انفتحت به في حركة إرجاعيّة تربط ما في (ابتسام الوليـد) من براءة بما كان في (الطفولـة) من وداعـة.

ولكـنّ حركة الإيحاء تزخر بطاقة من التّضمين الدّلاليّ تتحوّل بها القدرة التّعبيريّة في اللّغة من استطاعة التّصريح إلى سعة التّقدير: فإذ قد تجمّعت محاصيل الحواسّ الأربع سمعا ولمسا، وإبصارا وشمّا، فقد اختفت من التّشابيه فواعل حاسّة الذّوق لأنّها كانت خطّ الانطلاق في الحركة الشّعريّة، فهي الحاسّة المنادية، والأربع الأُخرى مناداة، لأنّها مقصد النّداء، فكلّهَا جاءت توازن اللّفظ الاستهلاليّ: (عذبة) ذاك الّذي من سجلّ حاسّة الذّوق قطعـا.

ثـمّ إنّ هذه البـنية الإرجاعيّة الّتي قام عليها البيتان الممثّلان لمشهد الطّليعة ضمن لوحة الإثبات قد انسحبت من مستوى تضافر المنطوق والمدلول إلى صعيد تضافر التّعبيـر والتّصويت من جهة، وتضافر التّركيب والتّوزيع من جهة أخرى. فأمّا الّذي ينعطف على المنطوق والمدلول فهو تحوّل البنية